المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 12-03-2006 العـــدد : 1361
الصفحـات : 12 المسلسل : 4

الرياض ـ باريس.. آفاق اقتصادية قوية

الرياض: «المجلة»

■ اتفق المراقبون على ان زيارة الرئيس شيراك للسعودية استثنائية وليس من المستغرب ان تتجه انظار العالم الى الرياض لمتابعة نتائجها، نظرا للثقل الذي يمثله البلدان وسط ظروف استثنائية تمر بها المنطقة والعالم.

وعلى الجانب الآخر، تفتح الزيارة آفاقا جديدة في العلاقات السعودية ـ الفرنسية، ترسخ اسس المرحلة المقبلة سياسيا واقتصاديا وثقافيا رسمتها الزيارة التاريخية للرئيس الفرنسي جاك شيراك ومباحثاته مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، التي استمرت ثلاثة أيام، الزيارة جاءت وسط اهتمام عالمي لتوقيتها واجندة اعمالها وملفاتها الساخنة التي تصدرها ملفات الشرق الاوسط وسوريا ولبنان والعراق وايران والنفط، اضافة الى ملفها الثنائي الذي تميز بمرافقة شيراك وفد اقتصادي هو الاكبر في زيارته الى السعودية منذ توليه الحكم، حيث ضم الوفد عددا كبيرا من كبار رؤساء الشركات الفرنسية ورجال الاعمال. اضافة الى مباحثاته مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله لقاءات وصفها المتابعون بالمهمة للرئيس شيراك ولم تحدث لرئيس فرنسي من قبل مثل لقاءاته مع رجال الاعمال في السعودية وخطابه السياسي الفريد في مجلس الشورى، الذي يعد الاول لرئيس دولة منذ تأسيس المجلس في بداية التسعينيات من القرن الماضي، اضافة الى افتتاحه وخادم الحرمين الشريفين معرض الفنون الاسلامية من مقتنيات اللوفر.

الوفد السياسي والاقتصادي الكبير الذي ضم وزراء الخارجية والدفاع والاقتصاد والتجارة الخارجية، جاء تكريسا لـ «الشراكة الاستراتيجية» في مرحلتها الجديدة بين الرياض وباريس، التي تقدم إلية لتعزيز دور البلدين في نشر الاستقرار إقليميا ودوليا.

الزيارة بما حملته من اهتمام اقليمي ودولي وما بحثته القمة السعودية الفرنسية بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس شيراك، اكدت على اهمية الدور المحوري السعودي ومركز السعودية كدولة محورية في المنطقة، حيث بحث الزعيمان في وصول حركة «حماس» إلى السلطة في الاراضي الفلسطينية، وفرص منحها الثقة من الأطراف الدولية، بما يضمن عدم تكبيد الشعب الفلسطيني فاتورة خياره الديمقراطي، وناقشا ايضا الملف العراقي والوضع القلق والمأساوي الذي يعانيه. وكانت وجهات النظر متوافقة في ملفاتها.

الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية

الشراكة الاستراتيجية الاقتصادية بين السعودية وباريس، حملت جانبا مهما من الزيارة برأي المراقبين، وهذا كان جليا في الوفد الاقتصادي الفريد الذي رافق شيراك في زيارته للرياض عندما هبطت طائرة برناديت شيراك زوجة الرئيس الفرنسي بعد ٤٠ دقيقة من وصول شيراك على الطائرة الرئاسية، حيث ضم عددا من البرلمانيين ورجال الاعمال بينهم رئيسة جمعية اصحاب العمل الفرنسيين لورانس باريزو، وممثلون عن الشركات الفرنسية الكبرى (حوالى ١٥ شركة فرنسية كبرى)، مثل «توتال» و«داسو» و«تاليس»، ومن واقع المباحثات التي اجراها الطرف الثاني في الزيارة رؤساء الشركات ورجال الاعمال والبرلمانيون الفرنسيون في هيئة الاستثمار حول الفرص الاستثمارية التي تتيحها السعودية للمستثمرين الاجانب، يؤكد البعد المهم فيها لتأسيس شركة اقتصادية سعودية ـ فرنسية، تشارك خلالها فرنسا في مشاريع استراتيجية صناعية وبترولية وبتروكيماوية بالسعودية، التي تقدر ضمن استراتيجية السعودية على مدى عقدين بألف مليار دولار.

الزيارة كما عبّر عنها المتابعون حققت نتائج مهمة على صعيد العلاقات الثنائية وعلاقات فرنسا بالعالم العربي والمجموعة الإسلامية، والدور الذي من الممكن ان تلعبه باريس من خلال منابرها الثقافية والدبلوماسية، في مواجهة قضية تشويه صورة العالم الإسلامي والطعن الساند في الغرب للحضارة الإسلامية.

شيراك في مجلس الشورى

اهتمام غير عادي سجلته زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للسعودية وهي الزيارة التي كان متوقعا لها ان تكون في نهاية شهر مارس اذار الحالي ضمن جولة خليجية يقوم بها الرئيس الفرنسي .مصادر سياسية غربية اشارت الى ان باريس والتي تحتفظ بعلاقات متوازنة مع العديد من الدول العربية والخليجية على الخصوص ، والتي تتطلع ضمن رؤيا مستقبلية باتت تركز على البعد الاقتصادي في علاقاتها الخارجية ، حيث تضع باريس الرياض في دائرة اهتماماتها الدبلوماسية والاستراتيجية لما للسعودية من دور مؤثر في المنطقة والعالم.

الاهتمام الفرنسي كان واضحا وملحوظا من خلال الاستجابة للدعوات السعودية بضرورة مساهمة الدول الكبرى في تحقيق الامن والاستقرار الاقليمي في ظل بيئة اقليمية متفجرة ، فبعد ان صحا العالم على المأساة العراقية وتداعياتها الداخلية والخارجية فان الدبلوماسية السعودية ، اعتبرت بان باريس من بين الوحدات الدولية ذات الدور المؤثر في المنطقة والتي لها مكانتها وقوتها وحضورها السياسي والاقتصادي العالمي ، مما يؤهلها للعب دور مميز في تهدئة الصراعات والتوترات الاقليمية وبرز ذلك في الاونة الاخيرة عندما تأزم الوضع السوري اللبناني .

زيارة شيراك عكست حسب الخبراء في الشؤون السياسية الدولية قوة العلاقة السعودية الفرنسية ،

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 12-03-2006 العـــدد : 1361
الصفحـات : 13 المسلسل : 4

ولعل زيارته الى مجلس الشورى السعودي ليكون اول رئيس دولة يلقي خطابا امام المجلس منذ انشائه في النصف الاول من التسعينيات. تاكيداً لهذه العلاقة المترسخة.

شيراك في زيارته للمجلس وجه رسالة صداقة فرنسية إلى الشعب السعودي أكد فيها على الصداقة القوية والمتينة بين البلدين منوها ومستحضرا زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى باريس بدعوة منه في نيسان ابريل الماضي معتبرا اياها تأكيدا على متانة الشراكة الاستراتيجية مشيدا بالسياسة السعودية التي ينتهجها خادم الحرمين الشريفين والتي احدثت مناخا رائعا من الثقة، لكن المنطقة بأسرها تعاني من عوامل خطيرة تهدد استقرارها كل هذه الاسباب تدعونا إلى تعميق التشاور والتعاون بين بلدينا.

الرياض في الاونة الاخيرة وبحسب مراقبين بدأت عملية انفتاح وتوسعة شاملة لعلاقاتها الخارجية حيث اتضح ذلك وتجلى في التغير في زوايا العلاقات السياسية التي اتخذت طابعا اقتصاديا في الاونة الاخيرة ولعل الزيارة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين الى اسيا كانت البوصلة الجديدة التي بدت تقيس الدول عليها علاقاتها بالرياض ، ويبدو هذا المتغير في السياسة السعودية ناجم عن رؤية استراتيجية قائمة على ضرورة الاستثمار الاقتصادي والتجاري والانفتاح على العالم عقب الانضمام عمليا الى منظمة التجارة العالمية حيث اتضح للعالم بان الرياض تمتلك ارضية خصبة للحراك الدولي وعلى الصعيد الاقتصادي تحديدا ، فالانفتاح الاقتصادي والاعلان عن حجم ضخم من الاستثمارات والتطوير في البنى التحتية بمئات المليارات فتح شهية العديد من الشركات والدول التي باتت تحاول اغتنام الفرصة ليكون لها نصيب من هذه الاستثمارات وعليه تأتي الزيارة الفرنسية ضمن جدول اعمال واجندة حاشدة تتمثل في رفع سقف الاستثمارات الفرنسية في السعودية وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية ، وايضا الاسهام مع الرياض في تعزيز الامن والاستقرار في المنطقة ■